العراق ، الذي سبق ان قاله في الدورة العادية التي عقدتها اللجنة السياسية لجامعة الدول العربية في أواخر العام ١٩٥٤ ، حينما برر وجهة نظره الداعية للارتباط بالغرب بقوله : « ان العرب بحاجة الى السلاح .. وان ما يهدف اليه العراق من وراء طلب المزيد من السلاح ليس الاعتداء على اسرائيل ولكن دفع عدوان اسرائيل على العرب » (٥٧) . وبكلمة اخرى ، دعوة للارتباط بالغرب ليحمي العرب من اسرائيل .

ومن الجدير بالذكر ، ان الغرب سبق له ان لوح بالاداة الضاربة الاسرائيلية كوسيلة ضغط على الحكومة المصرية . ففي الوقت الذي كانت تجري مصر ، في شخص صلاح سالم ، مفاوضات مع حكومة نوري السعيد ، وذلك في شهر آب ١٩٥٤ ، في محاولة لحمل العراق على التراجع عن الارتباط بسياسة الاحلاف الغربية ، بعد ان اذيع خبر قرب توقيع ميثاق تركي — عراقي (٥٨) ، في هذا الوقت وبالتحديد ، في العاشرة والنصف من مساء ١٩٥٤/٨/١٤ ، تسللت قوة نظامية اسرائيلية مجهزة بالاسلحة الأوتوماتيكية والقنابل اليدوية وبالالغام ، عبر خط الهدنة ، وتوغلت نحو ثلاثة كيلومترات داخل حدود قطاع غزة ، حيث توجد محطة للمياه تمد سكان غزة بماء الشرب ، فقتلت القوة المهاجمة الميكانيكي الذي يدير المضخة الالية للماء ، ثم بثت الالغام في مبنى المحطة وآلات المياه وانسحبت . وتفجرت الالغام .. فدمرت الآلات والمبنى والبئر (٥٩) .

ان ترافق الواقعتين ، غارة اسرائيل واجتماع صلاح سالم بنوري السعيد ، يؤكد الدور التأديبي الذي أوكل الى اسرائيل لدفع مصر لدخول الاحلاف ، ولاعطاء الدليل لاصحاب وجهة النظر التي تقول بتعاون العرب مع الغرب ليحميهم من اسرائيل .

الغارة التخريبية والتحذيرية في ١٩٥٤/٨/١٤ كانت في مستوى التحرك المصري ضد مشاريع الاحلاف . ومع بلوغ الموقف المصري ذروة العداء للعراق وللاحلاف ، كما عبر عنه في دورة اللجنة السياسية للجامعة العربية ، في نهاية كانون الثاني ١٩٥٥ ، بلغ العدوان الاسرائيلي ذروته ايضا ، وذلك في غارة ١٩٥٥/٢/٢٨ ، حيث كانت مذبحة المحطة الشهيرة : « ففي الساعة الثامنة والنصف من مساء ١٩٥٥/٢/٢٨ اجتازت القوات الاسرائيلية خط الهدنة وتقدمت داخل قطاع غزة اكثر من ثلاثة كيلومترات وانصرفت كل وحدة من القوة المتسللة الى تنفيذ ما عهد اليها به . فانصرف فصيل الى نسف محطة المياه ومهاجمة بيت مدير محطة سكة حديد غزة . وانصرفت وحدة اخرى الى المباغتة بالرشاشات والقنابل اليدوية والهاون . وانصرفت واحدة اخرى الى